# الرسالة الجِديّة لأبي الوليد أحمد بن زيدون (المتوفّى ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
## -تحقيق-

أ.م.د. عبد الحليم حسين الهروط
أ.م.د.محمود عبد الرحيم صالح
جامعة الحسين بن طلال-كلية الآداب

المُلَخّص

هذه رسالة كتبها الأديب العربي أبو الوليد أحمد بن زيدون (١٠٠٤ -١٠٧٠م) إلى أبي الحزم بن جهور ، الذي حكم قرطبة بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس في هذه الرسالة يستعطف ابن زيدون حاكم قرطبة، ليطلق سراحه من السجن الذي أودعة فيه نتيجة لأحدى الدسائس وكان ابن زيدون وزيرا له قبل سجنه . وقد اجمع القدماء والمحدثون على أن هذه الرسالة تعدّ في طليعة الرسائل الأدبية في تاريخ الأدب العربي.

ظلت رسالة ابن زيدون منتشرة بين الناس صورة ناقصة ومصحّفة ومحرّفة، حتى عثر المحققان على نسخة أصلية منها ، كُتِبت منذ حوالي سبعة قرون ، بخط صلاح الدين الصفدي كان قد شرحها في كتابٍ مستقل ، وكتبَ رسالة أدبيةً أخرى احتذى فيها حذو ابن زيدون.

قام المحققان بتحقيق هذه الرسالة تحقيقا علميا ، ليقدما نصها للقراء والدارسين في صورتها الكاملة الخالية من الشوائب والتحريف.

**Abstract**

This letter was written by the Arabic writer Ahmad Bin Zaidoun (1003-1070) and was sent to Abu Hazm Bin Jahwer, Ruler of Cordoba, after the collapse of Umayyad Khilafa in Andalusia. In the letter, Bin Zaidoun begged Cordoba ruler to free him from jail, he was sent to because of conspiracy against him, where he was a minister before he was sent to jail. The old and contemporary writers unanimously agreed that the letter is considered the elite of its kind in the history of Arabic literature.

Bin Zaidoun's letter remained available among readers incomplete and distorted till the original copy written by famous writer Salah Eddin Assafadi before seven centuries was found by the two researchers. Salah Eddin Assafadi explained the letter in a separate book and wrote another letter imitating Bin Zaidoun's style.

The two researchers had conducted a thorough and scientific verification to present the complete letter text to readers and other researchers free from distortion and falsification.

مقدّمـة التحقيق

هذه هـي الرسـالة المعروفـة باسـم ( الرسـالة الجدّيـة ) التـي كتبهـا أبـو الوليـد أحمـد بـن زيـدون (٣٩٤هـ/ ١٠٠٤م– ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م) إلـى أبـي الحـزم بـن جهـور (المتـوفّى ٤٣٥هـ/١٠٤٣م) حاكم قرطبة بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس سنة ٤٢٢ هـ. وكان أبو الحزم قد اتخذ ابن زيدون وزيراً لـه ، ثمّ تغيّر عليه وسجنه؛ نتيجة لبعض الدسائس . فلما طال المر على ابن زيدون – حوالي ستة عشر شهراً وثلاثة أسابيع – كتب هذه الرسالة في الاستعطاف .

تُعدُّ هذه الرسالة في طليعة الرسائل الأدبية في تاريخ الأدب العربي ، التي حظيت بالتقدير قديماً وحديثاً ؛ ومن مظاهر تقدير السلف لها ، أن بعض الأدباء نسج على منوالها، مثل محمد بن نصر القيسراني ( ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م – ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م) الذي استفاد منها من الناحية الشكلية – لا من حيث المقاصد – في تأليف ظُلامة أبي تمّام[١]. ومثل محيي الدين بن ظاهر ، وصلاح الدين الصفدي ، اللذين قلّدا هذه الرسالة[٢].

ومن مظاهر تقديرها قديماً وحديثاً ، ترجمتُها إلى بعض اللغات ، وكثْرةُ الذين عنوا بشرحها[٣]. وهي ما زالت موضع عناية الدارسين حتّى الآن .

---

[١] حقّقها الدكتور حسن عبد الهادي والدكتور محمود عبد الرحيم صالح ، مجلّة مجمع اللغة العربية الفلسطيني – بيت المقدس ، العدد الثالث ، رجب ١٤٢٤ هـ/أيلول ٢٠٠٣م ( ص ٤٩ – ٨٧ ) .

[٢] انظر مقدِّمة ديوان ابن زيدون ،علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٧م، ص١١٠ .

[٣] انظر : المرجع نفسه ، ص ١٠٩ ، ١١٠ .

بيْد أن هذه الرسالة – على أهميتها – اعتورها النقص والتصحيف والتحريف ، وقد ظفر المحققان بنسخة مخطوطة نفيسة لهذه الرسالة ، ممكن أن تتدارك النقص وتسد الخلل؛ لتقديم نص الرسالة في أبهى صورة و أقربها إلى الصواب .

**وقد تمّ الاعتماد في التحقيق على النسخ الآتية :**

١- **نسخة الأصل:** هي نسخة مخطوطة بخط صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفّى سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) كتبها سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦م ، ضمن كتابه الموسوم بعنوان "المجموع المبارك " الذي يشتمل على منتخبات من شعر كلٍّ من أبي الحسين الجزّار، والسراج الورّاق ، ومجير الدين بن تميم ، والشهاب العزازي ، وتقي الدين بن دقيق العيد. وتأتي رسالة ابن زيدون في ذيل شعر مجير الدين بن تميم .

والمخطوطة الأصلية موجودة في مكتبة آيا صوفيا ، تحت الرقم ( ٣٩٤٨ ) . وهي مصوّرة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية ، تحت رقم (٨١٥/أدب)، وهي مصوّرة في جامعة القاهرة ، تحت الرقم ( ٢٦٣٧٥ مخطوطات مصوّرة).

تقع مخطوطة رسالة ابن زيدون في ثلاث عشرة صفحة ، في كلٍّ منها ثلاثة عشر سطراً. وقد اتّخذها المحققان أصلاً للتحقيق ، ورمزا لها بلفظ ( الأصل ).

٢- **تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون:**

أورد صلاح الدين الصفدي نصَّ رسالة ابن زيدون متتابعاً في أوّل كتابه " تمام المتون" نقلاً من خطّ علي بن ظافر الأزدي ( المتوفّى سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م ) . وقد رمز المحقِّقان لهذا النص برمز ( ت ) .

٣- **تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون:**

أورد صلاح الدين الصفدي نصَّ رسالة ابن زيدون مُنجَّماً في مثْن كتابه "تمام المتون". وبين هذا النصّ المُنَجّم في المتن ، والنص الوارد متتابعاً في أوّل الكتاب فروق، لم يشر إليها محقق الكتاب ، ولم يستفد منها ، وقد عُني المحقّقان بتتبُّع الفروق بين النصّين، واستفادا منا في المقابلة ، ورمزا إلى النص الوارد في المتن بالرمز(ش).

٤- **ديوان ابن زيدون ورسائله:**

نشر محقّق الديوان رسالة ابن زيدون الجدّيّة اعتماداً على كتاب الذخيرة لابن بسام الذي طبعته مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٩٣٩ م ؛ وعل مخطوط كتاب تمام المتون للصفي المحفوظة في دار الكتب المصريّة ( تحت رقم ٢٤٨/

أدب)، ولم يشر محقّق الديوان – مثله مثل محقّق تمام المتون – إلى الاختلافات بين النص المتتابع في أول الكتاب ، والنصّ المُنَجّم في المتن ، واعتم محقق الديوان – أيضاً – على كتاب نهاية الأرب للنويري المطبوع في دار الكتب المصريّة سنة ١٩٢٩م . وقد رمز المحقّقان إلى نسخة الديوان بالرمز ( د ) .

**٥- <u>كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ( المتوفّى ٥٤٢هـ/١١٤٧م ):</u>**

إنّ ما ورد من رسالة ابن زيدون في كتاب الذخيرة يتّسمُ بالاختصار في بعض المواضع، وأكثر ما يكون ذلك في مواضع التي تكتنف أبيات الشعر المُضَمّنة في الرسالة ، وكثيراً ما كان ابن بسام يتجاوز عن هذه الأبيات . وقد رمز المحقّقان إلى نسخة الذخيرة بالرمز (ذ).

**٦- <u>كتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان ( المتوفّى سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٥م):</u>**

لقد عمَدَ مؤلّف قلائد العقيان إلى الاختصار والانتقاء ؛ فلم يورد نصّ الرسالة من أوّله، بل بدأ من قول ابن زيدون :" حَنانَيْك قد بلغ السيل الزُّبى " إلى قوله :" ويُدعى – ولو على المجاز – عقاباً " . أي أنه اكتفى بإيراد ما يملأ صفحتين من صفحات الرسالة في الأصل، وهما الصفحتان اللتان يميل فيهما ابن زيدون إلى الإكثار من التضمين ، والتلميح . ويُفهم من ذلك أنّ الذائقة النقديّة لدى المؤلف – وربما في الأوساط الثقافية في عصره – كانت ميّالة إلى استعمال هاتين الأداتين الفنّيتين – التلميح ، والتضمين – في التشكيل الفني للعمل الأدبي .

**٧- <u>كتاب نهاية الأرب لشهاب الدين النويري ( المتوفى سنة ٧٣٣هـ /١٣٣٢م):</u>**

لقد اتفق ما أورده النويري من رسالة ابن زيدون في نهاي الرب مع ما أورده ابن بسّام في الذخيرة اتفاقاً يكاد يكون تاماً ، ويكاد يصل غلى حدّ التطابق ، لولا مواضع قليلة، وقع فيها خلافٌ بينهما ، لعلّ مردّه التصحيف . ويُفهَمُ من ذلك أن النويري نقل ما أورده من الرسالة عن كتاب الذخيرة .

وصفوَةَ الأمر ممّا تقدّم ، أنّ مظانّ الرسالة المتاحة للدارسين قد أخلّت ببعض الرسالة، وأصابها التحريف والتصحيف ؛ و أنّ هذا الوضع يستدعي ظهور نسخة من الرسالة مُحقّقة تحقيقاً علمياً ، من مخطوط أصلي ، ينزّهها عمّا يتخوّن محاسنها؛ وأن هذه لثمرة الشهيّة تستحقّ الجهد المبذول لنيلها .

وقد دأب المحقّان على تخريج الأبيات الشعريّة ، والآيات القرآنية الكريمة، والأمثال، والأخبار التاريخية ، التي ألمح إليها المؤلف من مظانّها . أمّا الشرح فقد كفاهما إيّاه صلاح الدين الصفدي في تمام المتون ، فاكتفيا بتفسير الكلمات الغامضة وغير المألوفة، وهي قليلة؛ لأنّ ابن زيدون لا يتعمّد الإغراب والغموض .

وفي الختام نسأل الله عزّ وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن ينفع به الدارسين، والمهتمين ، إنه نعم المولى ونعم النصير.

[١] كتب الوزير أبو الوليد بنُ زيدون إلى أبي الحَزْم بنِ جَهْورَ متولّي أَمْرِ قُرْطُبَة – رحمهما الله تعالى[١].

يا مَوْلايَ وسَيّدي الذي وِدادَي لَه، واعْتِمَادي عليه، واعْتِدَادي بِه[٢] [ وامْتِدَادي مِنْه][٣]، ومَنْ أبقاهُ[٤] اللهُ [ تَعالى ][٥] ماضيَ حَدِّ العَزْم، وارِيَ زَنْدِ الأَمَل، ثابِتَ عَهْدِ النِّعْمَة، إنّي[٦] – وإنْ سلَبْتَني – أعزَّك الله – لِباسَ إنْعامِك، وعَطَّلْتَني من حُليِّ[٧] إيناسِك، وأَظْمَأْتني إلى بَرْدِ[٨] إسْعافِك[٩] ، وغَضَضْتَ[١٠] عنّي طَرْفَ حِمايتك، ونَفَضْتَ بيَ كفَّ حياطتك[١١]، بَعْدَ أنْ نَظَرَ الأعْمَى إلى تأميلي لَكْ، وأَحَسَّ الجَمَادُ باسْتِحْمَادي لك[١٢]، وَسَمعَ الأصمُّ

---

[١] قال الصفدي في مستهل الرِّسالة في ( ت ): " و ها أنا أُوردُ الرِّسالة منقولةً من خطّ الإمام علي بن ظافر – رحمه الله تعالى – وأُثبتُها جملة، ثم أعود بعد ذلك وأوردها شيئاً فشيئاً من أوّلها إلى آخرها". ونصّ الديباجة فيها : كتب أبو الوليد أحمد بن زيدون إلى ابن جهور .

[٢] وردت في ( ذ ، ن ) : واعتدادي به ، واعتمادي عليه .

[٣] زيادة في ( د ) .

[٤] وردت في ( ذ ، ن ) : أبقاك .

[٥] زيادة في ( د ) .

[٦] " إني " غير موجودة في ( ت، ش ، د ، ذ ، ن ) وفيها : إن سلبتني .

[٧] وردت في ( د ، ن ) : " حَلْي " .

[٨] وردت في ( ت، ش ، د ) : " بَرود ".

[٩] عبارة ( وأظمأتني إلى بَرْد إسعافك ) غير موجودة في (ذ ، ن).

[١٠] في الأصل : وغضّيت .

[١١] " ونفضت بي كفَّ حياطتك " غير موجودة في ( ذ ، ن ) . وقد وردت في ( ت، ش، د ): ونَفَضْتَ بي كفَّ حياطتك، وغَضضت عني طرف حمايتك.

[١٢] كذا في الأصل: وفي ( ت ، ش): باستحمادي إليك، و في ( ذ ): بإسنادي إليك. وفي ( د، ن): باستنادي إليك.

ثنائيَ عليك[١]، فلا غَرْوَ[٢] فقد[٣] يَغَصُّ بالماءِ شاربُه[٤]، ويَقْتُلُ الدواءُ المُستَشفيَ به، ويؤْتَى الحَذِرُ من مأمَنه[٥]، وتكون منيّةُ المتمنّي في أُمنيَّه، والحَيْنُ قد يَسْبقُ جُهْدَ[٦] الحَرِيص[٧]:

**كلُّ المصائب قد تمرُّ على الفتى وتَهونُ غَيْرَ شماتَةِ الحُسَّادِ**[٨]

إنَّي[٩] لأتجلَّدُ، وأُري للحاسِدين[١٠] أني[١١] لا أتَضَعْضَعُ[١٢]، وأقول[١٣] [٢] هل أنا إلاّ يَدٌ أدماها سوارُها[١٤]، وجبينٌ عَضَّ به[١٥] إكْليلُه، ومشرفيٌّ ألْصَقَهُ بالأرْضِ[١٦] صاقِلُه، وسَمْهريٌّ عرَضَهُ على النَّارِ مثقِّفه، وعَبْدٌ ذَهَبَ فيه[١٧] سيِّده مَذْهَبَ الذي يقول :

---

(١) وردت هذه الجملة متقدمة على سابقتها في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ).
(٢) وردت في الأصل : ولا غَرْو .
(٣) في ( ت، ش ، د ، ن ) : قد .
(٤) تضمين لقول الشاعر : من البحر البسيط
**مَنْ غَصَّ راوي بشرْبِ الماء غَصَّتَه فكيف يَصْنَعُ مَنْ قد غصَّ بالماء**
وهو معنىً مطروق عند الشعراء، تتبعه الصفدي في تمام المتون ص٤٥.
(٥) من أمثال العرب المشهورة، ونصّه : " من مأمنه يؤتى الحَذِر" ، ومعناه أن الحَذِر لا يدفع عنه ما لا بُدَّ منه . الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد ( ٥٦٨هـ / ١١٧٢م ) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ط٣ ، ١٩٧٢م . ج ٢ ص ٣١٠ رقم المثل ٤٠٦٣ .
(٦) وردت في ( ت ، ن ) : حرص.
(٧) وهو : عجز بيت لعديّ بن زيد العبادي ، أوله : " قد يدرك المبطئ من حظّه ". الديوان ص٦، تحقيق محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية للنشر ، بغداد ، ١٩٦٥م. وقد وردت كلمة ( الحَيْنُ ) في الديوان: الخير .
(٨) البيت لعبد الله بن محمد المهلبي بن أبي عُيينة : انظر : الصفدي، خليل بن أيبك ( ٧٦٤ هـ)، تمام المتون، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت) ص٥٧ . ولم يرد البيت في( ن،ذ ). ولم ترد عبارة " و تكون منيّة المتمنّي في أمنية، والحَيْن قد يسبق جهد الحريص " في ( ذ) .
(٩) وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : و إني .
(١٠) وردت في ( ت ، ش، د ، ن ) : الشامتين .
(١١) ورد ت في ( ت ، ش ، د ) : أني لريب الدهر لا أتَضَعْضَعُ .
(١٢) لم ترد عبارة : " وأري للحاسدين أني لا أتضعضع " في ( ذ ) . وفي العبارة تضمين لقول أبي ذؤيب الهذلي. من البحر الكامل .
**وتجلدي للشامتين أريهُم إني لريبِ الدّهرِ لا اتضَعْضَعُ**
المفضل الضبّي، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٨ ، ص٤٢١، المفضلية رقم ١٢٦.
(١٣) وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ) : فأقول .
(١٤) تضمين لقول أبي الطيب المتنبي من البحر الوافر. الديوان ١١١/٢.
**بنو كعبٍ وما أثرْتَ فيهم يَدٌ لم يُدْمها إلا السِّوارُ**
المتنبي ، أحمد بن الحسين ( ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) ، الديوان ، شرح أبي البقاء العكبري ، تحقيق: مصطفى السقّا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
(١٥) وردت في ( ذ ، ن ) : عضّه .
(١٦) وردت في تمام المتون ص٦٧ : في الأرض .
(١٧) وردت في ( ت، ش ، د ) : به . ولم ترد كلمة " فيه " في ( ن ) .

**فقسا ليزجرُه[٢] ومَنْ يكُ حازماً فليقْسُ أحياناً على مَنْ يرحمُ[١]**

هذا[٣] العَتْبُ محمودٌ عواقبه[٤]، وهذه[٥] النَّبْوَةُ غَمْرَةٌ ثم تنجلي[٦]، وهذه[٧] النَّكْبةُ سحابةُ صَيفٍ عَنْ قليلٍ[٨] تقشَّعُ[٩]، ولَنْ يَريبني سيِّدي أن أبطأَ سَيْبُه[١٠]، أوْ تأخَّرَ – غَيْرَ ضنينٍ – غَنَاؤه، فأبطأُ الدِّلاءِ صعوداً[١١] أملؤها[١٢]، وأَثْقَلُ السّحابِ مَشْياً أَحْفَلُها، وأنْفعُ

---

[١] وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) وكذلك في شرح ديوان أبي تمام : ليزدجروا .

[٢] من قوله : " وعبدٌ ذهب به سيده ... إلى نهاية البيت " غير موجود في ( ذ) .والبيت لأبي تمام من البحر الكامل . أبو تمّام ، حبيب بن أوس ( ٢٣٢هـ/ ٨٤٧م) ، الديوان ، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق : راجي الأسمر، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣، ١٩٩٨م . ج٢ ص٩١ .

[٣] " هذا " غير موجودة في ( ذ . ن ) ، وورد بدلاً منها " و " .

[٤] تضمين لقول أبي الطيّب المتنبي من البحر البسيط : الديوان ٨/٣ .

**لعلَّ عَتْبَك محمودٌ عواقبه فربّما صَحَّتِ الأجسام بالعِلَلِ**

[٥] في الأصل: " وهذا " ، ووردت في ( ت ، ش ، د): " وهذه " ، وهي غير موجودة في ( ذ . ن).

[٦] إشارة إلى المثل القائل : " غمرات ثمَّ ينجلين " . يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها. مجمع الأمثال ٥٨/٢ المثل رقم ٢٦٦٨ .

[٧] " هذه " غير موجودة في ( ذ،ن)، ووردت " و " بدلاً منها .

[٨] وردت في ( د . ن ) : قريبٍ .

[٩] قال المبرِّد : كان ابن شُبْرُمة إذا نزلت به نازلة قال : سحابة صيفٍ عن قليلٍ تقشَّعُ . تمام المتون ص٧٦ .

[١٠] وردت في الأصل : " سعيه " . وفي ( د ، ش) : سحابهُ . ورد ت في ( ت ) : ولَنْ يَريبني من سيّدي . ووردت في (ذ، ن) " وسيّدي إن أبطأ معذور" ، يليها بيت الشعر اللاحق، وفي العبارة تضمين لبيت المتنبي ، من البحر الخفيف. الديوان ١٠٠/٤

**ومن الخَيْرِ بُطْءُ سَيبك عنّي أسْرعُ السُّحْبِ في المَسيرِ الجَهامُ**

[١١] وردت في ( ت ، ش ، د ) : فيْضاً .

[١٢] تضمين لقول ابن المعتز ، من البحر المنسرح . تمام المتون ص٧٩.

**واستيقنوا بالدَّواء منه كما أَبْطَأُ وَفْرِ الدِّلاءِ أَمْلؤُها**

الغيث[١]، ما صادفَ جَدْباً، وألَذُّ الشرابِ ما أصابَ غليلاً[٢]، ومع اليوم غدٌ[٣]،[ولكلّ أجلٍ كتاب] [٤]، له الحَمْدُ على اهْتبالِهِ، ولا عَتْبَ عليه في إغْفَاله:

**فإنْ يَكُنِ الفِعْلُ الذي ساءَ واحداً فأفْعَالُهُ اللائي[٥] سَرَرْنَ أُلوفُ[٦]**

وأعودُ فأقول : ما هذا الذّنبُ الذي لم يَسَعهُ عَفْوك[٧]، والجَهْلُ الذي لم يأتِ من ورائِهِ حِلْمُك، والتَّطاولُ الذي لم يَسْتَغْرِقْهُ [٣] تطوُّلُك، والتّحامُلُ الذي لم يَفِ به احْتمالُك[٨]، ولا أخلو مِنْ أنْ أكونَ بريئاً فأينَ عَدْلُك؟[٩] أو مُسِيئاً فأيْنَ فَضْلُكَ؟[١٠].

**إلاّ يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ واسِعٌ أو كانَ لي ذَنْبٌ فَعَفْوكَ[١١] أَوْسَعُ[١٢]**

حنانيك[١٣]! قد بَلَغ السَّيلُ الزُّبى[١٤]، ونالني ما حَسْبي به وكفى[١٥]، وما أراني إلاَّ لو أُمَرْتُ[١٦] بالسجود لآدمَ فأبيتُ واستكبرتُ[١]، وقال لي نوحٌ :

---

[١] وردت في ( ت ، د ) : الحيا . وفي ( ش ) : وأنفع الحيا ما وافق جَدْبا .

[٢] تضمين بيت شعري نُسِب لكشاجم الرَّملي محمود بن الحسين ( ٣٦٠هـ/٩٧١م) ، من البحر الكامل: تمام المتون ص ٨١ وهو غير موجود في ديوانه طبعه الخانجي ١٩٩٧م .

**هـذا الشـرابُ أخـو الحيـاة ومالـه مـن لَـذَةٍ حتّـى يصـيبَ غلـيلاً**

[٣] مثل عربي مشهور، نَصُّه " إن مع اليوم غداً يا مُسْعِدَة " . يُضرب في تنقل الدّول على مَرِّ الأيام وكرِّها . مجمع الأمثال ٣٠/١ رقم المثل ١١٨.

[٤] سورة الرعد ، الآية ٣٨.

[٥] وردت في ( ت ، د ) اللاتي .

[٦] ال بيت للمتنبي ، من البحر الطويل . الديوان ١٤٩/٢.

[٧] في ( ذ) : وليت شعري ما الذنب الذي لم يسعه العفو . وفي ( ن ) : فليت شعري ما الذّنب الذي أذنبتُ ولم يسعه العفو.

[٨] من قوله : " والجهل .... إلى احتمالك " ، غير موجود في ( ذ . ن ) .

[٩] في ( ت ، د ، ذ ، ن ) : العدل .

[١٠] في ( ت ، د ، ذ ، ن ) : الفضل .

[١١] في ( ت، ش ، د ) : ففضلك .

[١٢] البيت للبحتري، الوليد بن عبادة ( ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م ) ، من البحر الكامل، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٥. الديوان ج ٢ص٨٩.

[١٣] من هنا يبدأ النص في : الفتح بن خاقان ، أبي عبد الله القيسي( ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)، قلائد العقيان، تحقيق : د. حسين خريوش ، مكتبة المنار، الزرقاء، ط١، ١٩٨٩م . ج ٢ص٢١٢.

[١٤] وهو مَثَلٌ مشهور ، يضّرب لما جاوز الحدّ . مجمع الأمثال ٩١/١ ، رقم لمثل ٤٣٦. وردت في القلائد : قد بلغ الماءُ الزُّبي.

[١٥] إشارة إلى المثل المشهور: " حَسْبُك من شرٍّ سماعه " يضرب عند العار والمقالة السيئة ، وما يُخاف منها. مجمع الأمثال ١٩٤/١ ، رقم المثل ١٠٢٦ ، ومن بداية البيت الشعري السابق إلى هنا غير موجود في ( ذ ، ن) .

[١٦] وردت في ( ت ، د ) : وما أراني إلاّ لو أني أمرت، وفي ( ذ ، ن ) : وما أراني إلاّ لو أُمرتُ.

{ اركب معنا }[٢]، فقلتُ: {سآوي إلى جبلٍ يعصمني من الماء} [٣]، وأَمَرْتُ ببناء صَرْحٍ[٤] { لعلّي أطّلع إلى إله موسى } [٥]، واعْتَكَفْتُ[٦] على العِجْلِ[٧]، واعتَديتُ في السَّبت[٨]، وتعاطَيْتُ فَعَقَرْتُ النَّاقة[٩]، وشَرِبْتُ من النّهْرِ[١٠] الذي أُبْتُلِيَ بِهِ جنُودُ طَالُوت[١١]، وقَدّمْتُ[١٢] لأَبْرهَة[١٣]، وعاهدتُ قُريشاً على ما في الصّحيفة[١٤]، وتأوّلتُ في بَيْعةِ العَقَبة[١٥]، ونَفَرْتُ إلى العِيْرِ بِبَدْر[١٦]، واعْتَزَلْتُ[١] بِثُلُثِ النّاس يوم أُحُد[٢]، وتخلّفتُ

---

[١] أشار ابن زيدون في هذه العبارة إلى قوله تعالى:{ وإذْ قُلْن للملائكة اسجدوا لآدم، فسجدوا إلاّ إبليس، فأبى واستكبر } سورة البقرة ، آية ٣٤ .

[٢] سورة هود ، الآية ٤٢ .

[٣] سورة هود ، الآية ٤٣ .

[٤] وردت في ( د ) : الصَّرح .

[٥] سورة القصص ، الآية ٣٨ وفيها إشارة إلى فرعون حين أمَرَ هامان أن يبني له صَرْحاً ليطّلع على إله موسى . ومن " استكبرت ..... إلى نهاية الآية الكريمة " غير موجودة في ( ذ ) .

[٦] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ، ق ) : وعكفتُ .

[٧] إشارة إلى قصة العجل الذي صنعه السّامري لبني إسرائيل، انظر سورة الأعراف، الآية ١٤٨ .

[٨] إشارة إلى عقاب الله عز وجل لليهود ، في قوله { ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قِردةً خاسئين } سورة البقرة ، الآية ٦٥ .

[٩] كلمة " الناقة " غير موجودة في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) . ووردت العبارتان الأخيرتان في (ن) بعد الآية الكريمة : { سآوي إلى جبل يعصمني من الماء }.

[١٠] وردت في ( د ، ن ) : من ماء النهر .

[١١] وردت في ( ت ) : جيوش طالوت . وفي ذلك إشارة إلى ابتلاء جنود طالوت الذي ورد في قوله تعالى:{ فلمّا فصل طالوتُ بالجنود قال إنّ الله مبتليكم بنهر ، فمن شرب منه فليس مني ، ومن لم يَطْعَمه فإنه منّي ، إلاّ من اغترف غُرْفة بيده، فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم }. سورة البقرة ، الآية ٢٤٩ .

[١٢] وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ، ق ) : وقدت لأبرهةَ الفيل. وفي (ذ): وقدت الفيل لأبرهةَ .

[١٣] إشارة إلى قصة أبرهة الأشرم المذكورة في القرآن الكريم سورة الفيل .

[١٤] إشارة إلى الصحيفة التي تعاهد فيها رجالات قريش على مقاطعة بني هاشم قوم الرسول ε . انظر: ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ( ٢١٨هـ/٨٣٣م ) السيرة النبوية ، نشره : محمد خليل هَرَّاس، مكتبة الجمهورية، ومكتبة زهران، القاهرة ( د، ت ) ج ١ص٣٧٨ – ٣٧٩.

[١٥] بيعات العقبة ثلاث ذكرها صلاح الدين الصفدي، وقال : " لم أقف ما علمته على أن أحداً من أهل العلم بالسِّير تأوّل في بيعة من البيعات ... فكأنه قال : أو تأوّلتُ بعد مبايعتي رسول الله ε ، وخالفتُ قولي بفعلٍ ناقض ما بايعتُ رسول الله ε . تمام المتون ١٤٣ .

[١٦] إشارة إلى غزوة بدر الكبرى / عير قريش . السيرة النبوية ٢١٦/٢ ، وما يليها .

عن صَلاةِ[٣] العَصْرِ في بَني قُريظة[٤]، وجِئْتُ بالإفْكِ على عائِشَة[٥]، وأنفْتُ[٦] من إمارةِ أُسَامَة[٧]، وزَعَمْتُ أنّ خِلافةَ[٨] أبي بَكْرٍ [٤] فَلْتَة[٩]، وروّيتُ رمحي من كتيبةِ خالدٍ[١٠]،

---

[١] وردت في ( د ، ن ، ق ) : وانخذلت . وفي ( ت، ش ، ذ ) : وانخزلت .

[٢] إشارة إلى ما فعله عبد الله بن أُبي بن سلول حين تراجع بثلث الناس عند الخروج إلى قتال المشركين يوم أُحد ، وترك الرسول ε " وأصحابه لقتال المشركين . السيرة النبوية ٧/٣.

[٣] وردت في ( ذ ) : صلاتي .

[٤] في الأصل : قريضة . و في ذلك إشارة إلى قول الرسول ε " ( لا يصليّن أَحدٌ العصر إلاّ في بني قريظة ) ، حين عزم على غزو ديارهم . السيرة النبويّة ١٦٩/٣.

[٥] في ( ت ) عائشة الصدّيقة . وفي ( د ، ش ) عائشة الصدّيقيّة . والعبارة ليست موجودة في (ذ). وفي ذلك إشارة إلى حديث الإفك : السيرة النبويّة ٢٤٠/٣ .

[٦] وردت في ( ن ) وأبيت .

[٧] وردت في ( ش ) : أُسامة بن زيد . إشارة إلى إمارة أسامة بن زيد على جيش المسلمين، وهو مازال صغير السِّن . السيرة النبويّة ٢٩٣/٤ .

[٨] وردت في ( ت، ش ، د ) : بَيْعَة ، وفي ( ذ ) : خلافة الصديق فلتة .

[٩] وردت في ( ت ، د ، ن ، ق ) : كانت فلتة . ووردت في (ت ) " ومن أدلّة القرآن على خلافة أبي بكر " ، وهي ليست من أصل الرّسالة ، وإنما هي من شرح الصفدي كما هو موجود في تمام المتون ص ١٨١. وفي ذلك إشارة إلى قول عمر بن الخطاب τ في إحدى خطبه : " لا يغترنَّ امرؤ منكم أن يقول كانت بيعة أبي بكر فلتة " تمام المتون ١٧٨-١٧٩ .

[١٠] إشارة إلى قول أبي شجرة السُّلمي، وهو سليم أو عمرو بن عبد العزّى ، وأُمُّه الخنساء الشاعرة :من البحر الطويل

**وروّيتُ رُمحي من كتيبة خالدٍ وإنّي لأرجو بَعْدَها أَنْ أُعَمّرا**

ومناسبة ذلك أن الشاعر قد حارب المسلمين بقيادة خالد بن الوليد في أثناء عودتهم من قتال بني حنيفة في حروب الرّدة . انظر : الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر ( ٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، الرِّدة، تحقيق: د.محمود عبد الله أبو الخير ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٩٩١م، ص١٢٤. وقد ورد أول البيت " فروّيت " . وقَوْله : " أن أُعمِّرا " بكسر الميم المشدّدة، ، يعني أن أفعل بعمر مثل الذي فعلت بخالد ، ويُروى " أن أُعمَّرا " بفتح الميم ، معنى ذلك أن يطول عمري .

ومزّقتُ الأديم الذي باركتْ يدُ الله فيه[١]، وضَحَّيْتُ بالأشْمَطِ الذي عنوان السّجودِ به[٢]، وبَذَلْتُ لقَطامِ:

**ثلاثةَ آلافٍ وعَبْداً وقَيْنةً وضَرْبَ عليٍّ بالحُسَامِ المُصَمَّمِ**[٣]

وكتبْتُ إلى عُمَرَ بن سَعْد :" أنْ جَعْجِعْ بالحسين"[٤]، وتمثّلتُ عندما بلَغَني [ما بلغني][٥] من وَقْعَةِ الحَرّة:

---

[١] العبارة غير موجودة في ( ذ) . وفي ( ق ) : الذي بارك الله فيه. وفي ( ت ، ش ) : عليه . وفي ذلك إشارة إلى قول الشمَّاخ بن ضرار الذبياني في رثاء عمر بن الخطاب τ : من البحر الطويل

**جزى الله خيراً من إمامٍ : وباركتْ يَدُ الله في ذاك الأديم الممزّقِ**

الشمّاخ بن ضرار ، الديوان ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر (د. ت)، ص٤٤٨.

[٢] يقصد بالأشمط عثمان بن عفان τ، وفي العبارة إشارة إلى قول حسّان بن ثابت في رثائهِ: من البحر البسيط

**ضَحَّوْا بأشْمَطَ عنوانُ السّجود بهِ يُقَطِّعُ اللَيلَ تَسْبيحاً وقُرآنا**

حسّان بن ثابت ( ٥٤ هـ /٦٧٤م ) ، الديوان ، شرح د. يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩م. ص٤٠٥.

[٣] وردت كلمة " المصمّم " في ( ت ، د ): المسمّم. وفي ( ن ): المُخذمِ . والبيت غير موجود في (ق ). وهو لعبد الرحمن ابن مُلْجِمْ، الذي قَتَل علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه – ، وكان قد تقدّم لخطبة قطامِ فاشترطتْ عليه أن يَبْذلَ في صداقها ثلاثة آلافٍ، وعَبْداً أو جارية مغنية، وقَتْلَ عليٍّ – كرم الله وجهه–. ورد البيت مع بيتين آخرين، ونصّه : من البحر الطويل

**ثلاثةُ آلافٍ وعَبْدٌ وقَيْنةٌ وضَرْبُ عليٍّ بالحسامِ المسمّمِ**

ابن قتيبة الدينوري، أبو عبد الله محمد بن مسلم ( ٢٧٦هـ/٨٨٩)، الإمامة والسياسة ٠ تحقيق : د.طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة ( د. ت ) ، ج١ / ص ١٤٠.

[٤] تأتي هذه العبارة في (ن) قبل قوله: وبذلت لقطام وقوله: " أن جعجع بالحسين " ورد في رسالة كتبها عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص عندما انتدبه لقتال الحسين بن عليّτ. تمام المتون ٢٠٤.

[٥] زيادة في ( ش ) . وفي ذلك إشارة إلى حَرّة واقم قُرْبَ المدينة المنوّرة ، حيث فتك مسلم بن عقبة قائد يزيد بن معاوية بأهل المدينة ، واستباح الدماءَ والأموال، بعد أن حلّوا بيعة يزيد بن معاوية ، ابن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ٢/٧-٩.

**ليـــتَ أشـــياخي ببـــدرٍ شـــهدوا[٢]  جَـزَعَ الخَـزْرجِ مِـنْ وَقْـعِ الأَسَـلْ[١]**

**[قـد قَتَلْنـا القِـرْنَ مِـنْ أَشـياخِهِمْ  وعَـــدَلْناهُ بِبَـــدْرٍ فاعْتَـــدلْ][٣]**

ورَجمْتُ الكَعْبةَ، وصلَبْتُ العائذُ بها[٤] على الثّنيّة[٥]– لكان فيما جرى عليَّ ما يُحْتَملُ أن يُسمَّى نكالاً، ويُدْعى – ولو على المجازِ – عِقاباً[٦].

**وحَسْـبُكَ مـن حـادثٍ بـامرئ  تَـرَى حاسِـديهِ بـه[٧] راحمينـا[٨]**

فكيفَ ولا ذَنْبَ إلاّ نميمةٌ أهداها كاشِحٌ ، ونبأٌ جاءَ به فاسِق ، وهم الهمّازونَ المشاؤونَ بنميم، والوشاةُ الذين لا يلبثونَ أن يَقْرَعوا[٩] العَصَا، والغُواةُ الذين لا يَتْركونَ أدِيْماً صَحيحاً،

---

[١] وردت في ( ت ) : علموا ، في ( ش ) شهدوا .

[٢] البيت لعبد الله بن الزِّبعَرى ، من البحر الرمل ، في التشفّي بالمسلمين بعد معركة أُحد .
ورد البيت الثاني في شعره ،

**فقتلنـــا الضّـــعف مـــن أشـــرافهم  وَعَـــدلْنا مَيْـــلَ بَـــدرٍ فاعتـــدلْ**

ابن الزّبعرى ،عبد الله ، شعر ابن الزبعرى ، تحقيق : يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة – دمشق – ط٣، ١٩٨٧م ، ص٤٢.

[٣] البيت زيادة في ( د ، ن).

[٤] كلمة " بها " غير موجودة في ( ت ، ش ).

[٥] من قوله : " وبذلت لقطام .... إلى هنا " ، لم يرد في ( ذ ) وقوله : ورجمتُ الكعبة ... إشارة إلى حصار الحجَّاج بن يوسف الثّقفي لمكّة المكرَّمة، وقَذْفها بالمنجنيق، وقتله عبد الله بن الزبير فيها، وصلبه على الثنيّة. ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢/٩-١٢.

[٦] إلى هنا ورد في (ق) من الرِّسالة، وفيه: نالني انتقام، وما يُقال إنه عقاب، فلم نَسْمَع منه نداءً، ولا وَزَعَ عنه اعتداء.

[٧] وردت في ( ن ) : يرى حاسديه له . وفي ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : له .

[٨] البيت للعُتْبي – من البحر المتقارب – كما ذكر الصفدي في تمام المتون ص ٢٢١. وقيل لعبد الصّمد بن المعذّل . انظر: ديوان ابن زيدون ص٦٩٥ ، الحاشية ٣ .

[٩] وردت في ( ت ، ش ) : والواشون الذين لا يلبثون أن يصدعوا . وفي ( د ) : يصدعوا .

والسُّعاةُ[٥] الذينَ ذكَرَهم الأحنفُ بنُ قَيْس، فقال:" ما ظنُّك بقومٍ، الصِّدْقُ مَحْمودٌ إلاّ منهم"[١].

**حَلَفْتُ فَلَمْ أترُكْ لنَفسِكَ رِيْبَةً ولَيْسَ وراء اللهِ للمَرْءِ مَذْهبُ**[٢]

واللهِ[٣] ما غَشَشْتُكَ بعْد النَّصِيحَة ، ولا انْحَرفْتُ عنك بعد الصِّاغِية لك[٤]، ولا نَصَبْتُ لك بعد التَّشَيُّعِ فيك ، ولا أضمرت[٥] يأساً منك، مع ضمانٍ تكفّلتْ[٦] به الثّقة عنك، وعَهْدٍ أخَذَهُ حُسْنُ الظنِّ عليك[٧]، فلِمَ[٨] عَبَثَ الجَفاءُ بأزمَّتي؟[٩] وعاثَ العقُوقُ[١٠] في مواتّي[١١]، وتمكَّنَ الضّياعُ من وسَائلي؟ ولِمَ ضاقتْ مذاهِبي، وأكْدَتْ مطالبي؟ وعَلامَ رَضِيْتُ مِن المَرْكبِ بالتّعليق[١٢]، وَقنعْتُ من الغنيمةِ بالإياب[١٣]، وغَلبني[١٤] المُغَلَّبُ ، و فَخَرَ علي العاجز[١٥] الضعيف، ولَطَمَتْني يَدُ غيرِ ذات السّوار[١]؟

---

[١] الأحنف بن قيس هو المشهور بالحلِم .

[٢] من قوله : " وهم الهمازون .... إلى آخر البيت" غير موجود في ( ذ ، ن )، والبيت للنابغة الذبياني زياد بن معاوية (٤٠٦م) – من البحر الطويل – الديوان ، تحقيق : علي فاعور، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٣م ، ص١٨.

[٣] وردت في ( ش ، د ، ذ ، ن ) .

[٤] كلمة " لك " غير واردة في ( ت، ش ، د ، ذ ، ن ) .

[٥] وردت في ( ت ، ش ، د ) : أزمعتُ .

[٦] وردت في ( ت ) : تكلّفت .

[٧] من قوله : " ولا أضمرت .... إلى هنا " غير وارد في ( ذ ، ن ) .

[٨] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : ففيمَ .

[٩] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : بأذمَّتي .

[١٠] كلمة " العقوق " غير واردة في (ذ، ن).

[١١] وردت في ( د ، ذ ، ن ) : مودّتي .

[١٢] إشارة إلى المثل : " ارْضَ من المَرْكب بالتّعليق " يُضرب في القناعة بإدراك بعض الحاجة . مجمع الأمثال ٣٠١/١، رقم ١٥٨٨.

[١٣] وردت في ( ت، ش ، د ) : بل من الغنيمة بالإياب ، إشارة إلى قول امرئ القيس : من بحر الهزج.

**وقد طوَّفْتُ في الآفاق حتّى رَضِيْتُ من الغنيمة بالإيابِ**

امرؤ القيس ، الديوان ، تحقيق : مصطفى الشافي ، دار الكتب العالمية ( د ، ت ) ، ص٩.

ومن قوله : " وتمكّن الضياع ..... إلى هنا " غير موجود في ( ذ ، ن ) .

[١٤] في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : وأنّي غلبني.

[١٥] "العاجز" غير موجودة في ( ذ ) . وفي ذلك إشارة إلى قول امرئ القيس من البحرالطويل : الديوان ص٣٠

**وإنك لَمْ يَفْخَرْ عليك كفاخِرٍ ضَعِيْفٍ ولَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ**

السّوار[١]؟ ومالك لا تمنعُ مني قبل أن أُفرس[٢]، و تُدرِكني ولمَّا أُمزَّق[٣]؟ أم كيف لم تَتَضَرَّمْ[٤] جوانِحُ الأكْفَاءِ حَسَداً [لي][٥] على الخصوصِ بكِ، وتَتَقَطّعِ [٦] أنفاسُ النُّظَراء منافسةً على الكَرَامَةِ لديك[٦]، [ فكيف ][٧] وقد زانَني اسْمُ[٨] خِدْمتِك، وزُهِيَ[٩] بي وَشْيُ نِعْمتك[١٠]، وأبْلَيتُ البلاءَ الجَميلَ على سِماطِك[١١]، وقُمْتُ المَقامَ المَحْمودَ على بِساطِك[١٢]:

**أَلَسْتُ المُوالي فيك نَظْمَ[١٣] قصائد هي الأنجُمُ اقتادتْ مع الليل أَنْجُما**

**ثَنَاءٌ يُظنُّ النَّوْر[١٦] منه منوِّراً ضُحىً [و] يُخالُ الوشيُ منه[١٤] مُنَمْنَما[١٥]**

---

[١] وردت في ( ت، ش ، د ، ذ ، ن ) : ولطمتني غيرُ ذاتِ سوار . وهو مثل من أمثال العرب نَصُّه: "لو ذات سوار لطمتني " ، أي لو كانت اللاطمة حُرَّة لكان أخفَّ عليّ . مجمع الأمثال ١٧٤/٢، رقم المثل ٣٢٢٧ .

[٢] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : أُفترس .

[٣] إشارة إلى قول الممزّق العبدي : من البحر الطويل

**فإنْ كنتُ مأكولاً فكُنْ خيرَ آكلٍ وإلاّ فأدْرِكني ولّما أَمَزّقِ**

الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ( ٢١٦هـ / ٨٣١ م ) ، الأصمعيّات ن تحقيق ك أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون، ط٥ ، بيروت ( د . ت ) ، ص ١٦٦ ، الصمعية رقم ٥٨ . وقد ورد البيت منسوباً لشاس بن نهار بن أسود ، في رسالة عثمان بن عفان، وهو مُحاصر إلى عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه . ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٣٧/١.

[٤] في الأصل : يتضرَّم . وفي ( ت، ش ، د ، ن ) : لا تتضرّم .

[٥] زيادة في ( ت ، د ، ن).

[٦] وردت في ( ت ، د ، ن ) : منافسة في الكرامة عليك . وفي ( ش ) : وتتقطع أنفاس النظراء منافسة في الكرامة عليك . ومن قوله: " أم كيف .... إلى هنا " غير موجود في ( ذ).

[٧] زيادة في ( د ).

[٨] وردت في ( د ) : رَسْم .

[٩] وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : وزهاني.

[١٠] وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : وسم نعمتك : والعبارة غير موجودة في ( ذ ).

[١١] وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) في سماطك . ووردت في ( ذ ) : وأنلْتُ الجميع من سماطك.

[١٢] وردت في ( ش ) : في بساطك .

[١٣] وردت في ( ت ، د ، ذ ) : غُرّ.

[١٤] وردت في ( ت ، ش ، د ) : الرّوض.

[١٥] وردت في ( ت ، ش ، د ) : ويخالُ الوشي فيه.

[١٦] البيتان للبحتري ، أبو عبادة ، الوليد بن عبيد ( ٨٩٧/٢٨٤م ) ، من البحر الطويل، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف،ط٣، (د، ت) ج ٣ ج ١٩٨٤. ولم يرد البيت الثاني في (ذ، ن). ووردت " منمنماً" في الديوان : مُسَهّما.

وهل لبسَ الصباحُ إلاَّ بُرْداً طرَّزْتُهُ بفضائلك[١]، وتقلّدت الجوزاءُ إلاّ عقداً فَصَّلْتُهُ بمآثِرِكِ، واستملى الرَّبيعُ إلاّ ثناءً مَلأْتُه[٢] من محاسنك[٣]، ونثَّ[٤] المِسْكُ إلاّ حديثاً أذعته عن محامدك[٥]؟ ما[٦] يومُ حليمةَ بسّر[٧].

وإن كنتُ لم أَكْسُكَ سليباً، ولا سِمْتُكَ غُفْلاً، ولا حلَّيْتُكَ عُطْلاً[٨]، بَلْ وَجَدْتُ آجُرّاً وجِصَّاً فَبَنَيْت ، ومكانَ القولِ ذا سَعةٍ فَقُلت[٩]، وحاش لله[١٠] أن أُعَدَّ [ من ][١١] العاملةِ الناصبة، وأكونَ كالذُّبالة[١٢] التي تضيءُ للناسِ وهي تَحْترِق[١٣]، ولَكَ[١٤] المَثَلُ الأعلى، وهي[١٥] بك – وبي فيك – أولى[١٦].

---

[١] وردت في ( ذ ، ن ) : بمحامدك.
[٢] ضبطها محقّقُ تمام المتون ص٢٩٠ : مَلأْتَه.
[٣] بفتح التاء . العبارة غير موجودة في ( ذ ، ن ) .
[٤] وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : بثَّ . وفي ( ذ ) : فثَّ.
[٥] وردت في (ت، ش، د): في محامدك. ووردت في (ذ): بمفاخرك. ووردت في (ن): بمحامدك.
[٦] وردت في ( ذ ) : وما.
[٧] مثل عربي مشهور . يضربُ في كُلِّ أمْرٍ مُتَعالَم مشهور. مجمع الأمثال ٢٧٢/٢، رقم المثل ٣٨١٤.
[٨] وردت في ( ت ، ش ، د ) : ولا حلّيتك عطلاً ، ولا وسَمْتُك غُفْلاً.
[٩] إشارة إلى قول المتنبي من البحر البسيط : الديوان ٨١/٣ .

**وقد وَجدْتَ مكانَ القولِ ذا سعةٍ فإنْ وجَدْتَ لساناً قائلاً فَقُلِ**

والعبارة من قوله : " وإن كنتُ لم أَأكْسُكَ .... إلى هنا " غير موجودة في ( ذ ، ن ) .
[١٠] وردت في ( ت ) : حاشا لك . وفي ( ش ) : وحاشاك.
[١١] زيادة في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ). وفي العبارة إشارة إلى قوله تعالى: { وجوه يومئذٍ خاشعةٌ ناصبةٌ عاملة } سورة الغاشية ، الآيتان ٢ ، ٣.
[١٢] وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : كالذُّبالة المنصوبة تضيء.
[١٣] إشارة إلى قول العبّاس بن الأحنف : من البحر المنسرح

**صِرْتُ كأنّي ذُبالةٌ نُصِبَتْ تُضيءُ للنّاسِ وَهْيَ تَحْتَرِقُ**

العبّاس بن الأحنف ، الديوان ، شرح أنطوان نعيم ، دار الجيل ، ط١، ١٩٩٥م.
[١٤] وردت في ( ت ، ش، د ) : فلك.
[١٥] وردت في ( ت ،ش ، د ) : وهو.
[١٦] من قوله : " ولك المثل .... إلى هنا " غير موجود في ( ذ ، ن ).

ولعَمْري[١] ما جهلتُ أن صَرِيْحَ[٢] الرأي أنْ أتحوّل [٧] إذا بَلَغْتني الشّمْس[٣]، ونبا بيَ المَنْزِل[٤]، وأصْفَحَ[٥] عن المطامعِ التي تُقطِّعُ أعناقَ الرّجال[٦]، فلا[٧] أَسْتَوْطِئُ العَجْزَ[٨]، ولاأطمئنُّ إلى الغُرور[٩]، ويُضرَبُ في الأمثال[١٠]: " خامري أُمَّ عامر"[١١]، و [ إني ][١٢]- مع المعرفة بأنَّ الجَلاءَ سباء[١٣]، والثُّقلةَ مُثْلَة[١٤]:

**ومَنْ يَغْتربْ عن قَومه لم يَزَلْ يرى مصَارعَ مَظْلُومٍ مَجرَّاً ومَسْحبا**

**ويُدفَنُ[١٥] منه الصالحاتُ وإنْ يُسيء[١] يَكُنْ ما أساءَ النارَ في رأْسِ كَبْكبا[٢]**

---

[١] وردت في ( ت ، ش ) : ولعمرك . ووردت في ( د ، ذ ، ن ) : وفي فصلٍ منها : ولعمرك ...الخ.

[٢] في ( ذ ، ن ) غير موجودة.

[٣] إشارة إلى قول أبي تمّام من البحر الطويل : شرح ديوان أبي تمام ١٠٦/٢ .

**وإن صريحَ الرأيّ والحَزْمِ لامْرُءٌ إذا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أن يتحوّلا**

[٤] إشارة إلى ما نُسِب إلى عنترة بن شداد بن عمرو العبسي (٦١٥م ) البحر الكامل، الديوان ١٧٣، شرح وضبط : د. عمر الطّباع ، دار القلم للطباعة :

**احذَرْ محلَّ السُّوءِ لا تَحْلُلْ به وإذا نبا بكَ مَنْزِلٌ فتحوّلِ**

[٥] في ( ذ ، ن ) : وأُضربُ .

[٦] إشارة إلى قول البَعيْثَ المُجَاشعي من البحر الطويل . تمام المتون ٣١٣.

**طَمَعْتُ بليلى أن تُرِيَع وإنّما تُقطِّعُ أعناقَ الرِّجال المَطَامِعُ**

[٧] وردت في ( ذ ، ن ) : ولا.

[٨] إشارة إلى المثل المشهور : " العَجْزُ وطِئ " . يُضرَبُ لمن استوطأ مركب العجز، وقعد عن طلب المكاسب والمحامد ، ولمن ترك حقَّه مخافة الخصومة . مجمع الأمثال ٤/٢١، رقم المثل ٢٥٧٦ .

[٩] العبارة غير موجودة في ( ذ ، ن ).

[١٠] وردت في ( ت ، ش) : ومن الأمثال المضروبة . وفي ( د ، ذ ، ن ) : فيضرب بي المثل.

[١١] مثل مشهور يُضرب للذي يرتاع من كلِّ شيء جُبْناً . مجمع الأمثال ٢٣٨/١، رقم المثل ١٢٦٥.

[١٢] زيادة في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ).

[١٣] في ( ت ، د ) : أن الجلاء سباء .

[١٤] من أمثال المولّدين كما ذكر الصفدي في تمام المتون ص٣١٩-٣٢٠ .

[١٥] في ( ت ، ش ، د ) وفي الديوان ص٢١ : تُدفن .

– عارفٌ[٣] بأن الأدبَ الوطنُ لا ينبغي[٤] فِراقُه، والخَليلُ لا يُهْوى زيالُه[٥]، والنَّسِيْبُ لا يُجْفَى[٦]، والجمالُ لا يَخفى[٧].

ثمَّ ما قِرانُ السَّعْدِ بالكَوْكب[٨] أَبْهى أَثَراً ، ولا أَسْنَى خَطَراً، من اقْتِرانِ غِنَى النّفْسِ بالمرْءِ[٩]، وانتظامه[١٠] نَسَقاً مَعَه، فإنّ الحائزَ لَهُما، الضارِبُ بسَهْمٍ فيهما –وقليلٌ ما هُمْ– [١١] أينما توجَّه وَردَ منهل برّ[١٢] ، وحطَّ في جَنَاب قبول[١٣]، وضُوحِكَ قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ[١٤]، وأُوْتِيَ[١٥] حُكْمَ الصبيِّ على أَهله[١٦]:

**[٨] وقِيْلَ لَهُ: أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً فهذا مبيتٌ صالِحٌ ومَقِيلُ[١٧]**

---

(١) وردت في ( ش ) : يُسَأ .
(٢) البيتان غير موجودين في ( ذ ، ن ) . وهما للأعشى الكبير، من البحر الطويل ، والبيت الأوّل ملفّق من بيتين في القصيدة، والنّص في الديوان :

**متى يَغتَرِب عَن قومِهِ لا يجِد لَه على مَنْ لَه رَهَط حواليه مغضبا**

**ويُحْطَمْ بظلمٍ لا يزال يرى لَه مصارعَ مظلومٍ مَجَرا ومَسْحِبا**

**وتدفق منه الصالحات وإن يسيء يَكُنْ ما آساءَ النارِ في رأسِ كَبْكَبا**

الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس تحقيق ، الديوان : محمد محمد حسين ، مطابع مؤسسة الأهرام، القاهرة ، ( د ، ت ) ، ص١٤٩.
(٣) في ( ت ، د ، ذ ، ن ) : لعارفٌ . وهو خبر إنّ في قوله : " إنّي " السابقة .
(٤) وردت في ( ت ، ش ، د ) : لا يُخشى . ووردت في ( ذ ، ن ) : الذي لا يخشى .
(٥) وردت في (ت، ش، د): والخليط لا يتوقعُ زيالَه. ووردت في (ذ، ن): والخليط الذي لا يتوقع زياله.
(٦) وردت في ( د ) : والنّسب الذي لا يخفى . وفي ( ذ ، ن ) : والنسب الذي لا يجفى .
(٧) وردت في ( د ) : والجمال الذي لا يُجفى . وفي ( ن ) : والجمال الذي لا يخفى .
(٨) وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : للكواكبِ .
(٩) وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : به ، بدلاً من ( بالمرء ) .
(١٠) وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : وانتظامها .
(١١) من قوله : " والجمال لا يخفى ..... إلى هنا " غير موجود في ( ذ ) .
(١٢) وردت في ( د ، ذ ) : ورد أعذب منهل .
(١٣) وردت في ( د ) : وحطّ في جناب قبولٍ فنزل.
(١٤) إشارة إلى قول حاتم الطائي : من البحر الطويل

**أَضاحِكَ ضَيْفي قَبْلَ إنزَالِ رَحْلِهِ ويَخصِبُ عِنْدي والمحلَ جَدِيْبُ**

**وما الخِصْبُ للأضيافِ أنْ يَكثر القِرى و لكِنما وَجْهُ الكَرِيمِ خَصِيْبُ**

حاتم بن عبد الله الطائي( ٥٤٤م): الديوان ، تحقيق د.عادل سليمان مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٠م ، ص٢٩٢.
والبيتان غير منسوبين في البيان والتبيين . الجاحظ ، أبو عمرو عثمان بن بحر( ٢٥٥هـ /٨٦٩م)، البيان والتبيين ، دار الفكر للجميع ( د . ت ) ، ج١ ص١١.
(١٥) وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : وأُعطي.
(١٦) كانت العرب تقول : نزلنا على فلان ، فجعل لنا حكم الصّبي على أهله .تمام المتون ٣٢٧ .
(١٧) وردت كلمة "مقيل" في (د، ذ، ن): صديق. وقد ورد البيت في البيان والتبيين ١١/١على النحو الآتي:

غير أن الوطنَ مَأْلُوف، والمَنْشَأَ مَحْبُوب[١]، واللَّبيبُ يحنُّ إلى وطنه، حَنينَ النّجِيبِ إلى عَطَنِه، والكَرِيْمُ لا يجفو أَرْضَاً بها[٢] قوابِلُه ، ولا يَنْسَى بَلَداً فيها[٣] مراضِعُه ، قال الأوَّل[٤]:

**أحبُّ بلادِ الله من بَيْنِ مَنْعِجٍ إلــيَّ وسَــلْمى أن يَصُــوبَ سَــحَابُها**

**بــلادٌ بهــا نِيْطَــتْ علــيَّ[٥] تمــائمي وأوَّلُ أرضٍ مَــسَّ جِلْــدي ترابهــا[٦]**

هذا إلى مُغالاتي بِعَلَقِ[٧] جِوَارِك ، ومنافَسَةٍ بلحظةٍ[٨] من قُرْبِك، واعتقادي أن الطّمعَ في غيرك طَبَع ، والغَنَاءُ[٩] ممّنْ سواك عَنَاء[١٠]. والبَدَلُ منك عِوز[١١]، والعِوَضُ عنك[١٢] لَفاء[١٣]:

---

**فقلتُ له : أهلا وسهلا ومرحبا فهــذا مبيــتٌ صــالحٌ وصــديقُ**

والبيت لعمرو بن الأهتم من البحر الطويل. شعر الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، دراسة وتحقيق: سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م. وقد ورد على النحو الآتي:
**فقلتُ له : أهلا وسهلا ومرحبا فهــذا صــبوحٌ راهــنٌ وصــديقُ**

والبيت من قصيدته القافيّة التي أوّلها :
**ألا طرقتْ أسماءُ وهي طروق وبانــت علــى أن الخيــال يشــوقُ**

[١] وردت في (د، ن): الموطن محبوب، والمنشأ مألوف. وفي (ت، ش): الوطن محبوب، والمنشأ مألوف.
[٢] وردت في ( ت ، ش ، ن ) : فيها.
[٣] وردت في ( د ، ذ ، ن ) : فيه .
[٤] غير موجودة في ( د ) . ووردت في ( ن ) : وأنشد قَوْلَ الأوّل.
[٥] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : عَقَّ الشّبابُ.
[٦] البيتان لرقاع بن قيس الأسدي من البحر الطويل : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ( نوط ) .
[٧] وردت في (ت): لعقد. وفي (ذ): مع مغالاتي بعلوِّ جوارك. وفي (ش، د): بعَقْد. وفي (ن): في تعلُّق.
[٨] وردت في ( د ، ذ ، ن ) : ومنافستي في الحظِّ . و في ( ت ) : ومنافستي بلحظة . وفي (ش): ومنافستي للخُلطة.
[٩] وردت في ( ش ) : والغِنى ممن . وفي ( ت ، د ، ذ ، ن ) : والغِنى من.
[١٠] وردت هنا في ( ت ، ش ) عبارة " وكلُّ الصّيد في جوف الفرا " ، وستأتي هذه العبارة في موضع لاحق من هذه الرسالة.
[١١] وردت في ( ت ، ش ، د ، ن ) : أعور . وهو مثل مشهور نصُّه : بَدلٌ أعور . يُضرب لكلِّ مَنْ لا يُرْتضى بدلاً من الذاهب . مجمع الأمثال ١/٩٠، رقم المثل ٤٣٣.
[١٢] غير موجود في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن).
[١٣] مثل مشهور نصُّه : أعطاني اللفّاء ، غير الوفاء . يُضربُ لمن يبخسك حقّك ويظلمك . مجمع الأمثال ٢/١٢، رقم المثل ٢٤١٣.

**وإذا نَظَرْتُ إلى أَميْري زادَني ضَـنىً بِـهِ نظـري إلــى الأُمــراءِ**[١]

كُلٌّ[٢] الصّيْد في جَوْف الفَرَا[٣]، وفي كُلِّ الشّجر النار[٤]، واسْتَمْجدَ المَرْخُ والعَفار[٥]، فما هَذهِ البَراءةُ ممَّنْ يَتَولاّك[٦]، والمَيْلُ مِنْك[٧] عَمّن يَميلُ إليك[٨]؟ فَهَلاّ[٩] كان هواك فيمَنْ هَواهُ فيك، [ورضاك لِمَنْ رِضَاهُ لَكْ ][١٠]:

**[٩] يا مَنْ يعزُّ علينا أنْ نُفَارِقَهُمْ وجْدَانُنَا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُمْ عَدَمُ**[١١]

أُعيذُكَ بنَفْسي[١٢] مِنْ [ أَنْ ][١٣] أشِيْمَ خُلّباً ، وأسْتَمْطِرَ جَهَاماً ، وأكدمَ في غَيْر مَكْدم[١٤]، وأشْكَو شَكْوى الجريحِ إلى العِقْبانِ والرَّخَمِ[١٥] فما[١] أَبْسَسْتُ

---

[١] البيت لعديّ بن الرِّقاع ا من البحر الكامل . ديوان شعر عديّ بن الرّقاع العاملي ( رواية أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثَعْلَب الشيباني (٢٩١هـ / ٩٠٥ م ) : تحقيق د. نوري حمودي القيسي و د. حاتم صالح الضامن، مطبعة ، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٦٢.

[٢] وردت في ( ت ، ذ ) : وكلٌ.

[٣] مثل عربي مشهور ، يُضرَبُ لمن يُفَضّلُ على أقرانه . مجمع الأمثال ١٣٦/٢ ، رقم المثل ٣٠١٠.

[٤] وردت في ( ش ، د ، ذ ، ن ): وفي كلِّ شَجَرٍ نار . وفي ( ت ) : وفي كل شجرةٍ نار.

[٥] وردت في الأصل : والغفار. وهو مثل مشهور نصُّه : في كلِّ شجر نار ، واستمجد المَرْخ والعفار. يُضرَب في تفضيل بعض الشيء على بعض . مجمع الأمثال ٧٤/٢، رقم المثل ٢٧٥١.

[٦] في ( ن ) : تولاّك.

[٧] " منك " غير موجودة في ( ت ، ش ، د ، ذ ).

[٨] وردت في ( ت ، ش ) : والمَيْلُ عمن لا يميل عنك.

[٩] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : وهلاّ.

[١٠] زيادة في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ).

[١١] البيت للمتنبي من البحر البسيط . الديوان ٣٧٠/٣ .

[١٢] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : ونفسي.

[١٣] زيادة في (د، ذ، ن) وقد أغفلت هذه المصادر حرف الجر ( من ). وفي ( ت ) : من أن . وفي (ش): أن أشيم خلباً ، أو أستمطر جهاماً.

[١٤] في ( ذ ، ن ) : وأكدم غير مكدم . وفي ( ش ) : وأكرم غير مكرَّم . وهو مثل نصّه " كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَم " . يُضربُ لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه . مجمع الأمثال ١٣٩/٢ ، رقم المثل ٣٠٢١ .

[١٥] إشارة إلى بيت المتنبي من البحر البسيط : الديوان ١٦٢/٤ .

**ولا تشكَّ إلى خَلْقٍ فتَشْمِتَهُمْ شَــكْوى الجَــرِيحِ إلــى الغِرْبــانِ والــرَّخَمِ**

لَكْ[٢] إلاّ[٣] لتَدِرّ، وحرّكْتُ[٤] لكَ الحِوارَ إلاّ[٥] لتحنّ، ونبّهتُكَ إلاّ لأَنامَ[٦]، وسَرَيْتُ لك[٧] إلاّ لأحْمدَ السُّرى لديك[٨]، مَعَ اليقين[٩] مِنْ[١٠] أَنَّك إنْ سنّيتَ عَقْدَ أَمْري تيسّر[١١]، ومتى أَعْذَرتَ في فَكِّ أسْري لَمْ يَتَعذَّر[١٢]، وعِلْمُكَ مُحِيْطٌ بأنّ المَعْروفَ ثَمَرُهُ[١٣] النِّعْمة، والشَفاعَةَ زَكاةُ المُروءة ، وفَضْلَ الجاه تعود[١٤] به صَدقة.

---

[١] في ( ذ ، ن ) : وإنما.

[٢] في ( ش ) : بك.

[٣] غير موجودة في ( ن ).

[٤] في ( د ) : وما حرَّكت.

[٥] غير موجودة في ( ذ ، ن ) . وهذا مثل مشهور نصُّه : " حرِّك لها حوارها تحنّ " . ومعنى المثل ذكِّرهُ بعض أشجانه، يهيجُ لها . مجمع الأمثال ١٩١/١ ، رقم المثل ١٠١٦.

[٦] في ( ش ، د ) : وما نبّهتك إلاّ لأنام . والعبارة غير موجودة في ( ن ) ، وفي العبارة إشارة إلى قول بشار بن بُرد من البحر المتقارب : بشّار بن برد( ١٦٧هـ/ ٧٨٣م ) ، الديوان ، شرح : حسين الحموي، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ج٢ ص ٤٩٤ .

**إذا أَيْقَظَتْكَ حُروبُ العِدا فَنَبِّـــهْ لَهَـــا عمـــرَاً ثُـــمّ نَـــمْ**

[٧] وردت في ( ت ) : وسريت إليك . وفي ( ش ) : وما سريت لك . وفي ( د ) : وما سريتُ إليك. وفي ( ذ) : وسريت إليك لأحمد.

[٨] وردت في ( ش ) : السُّرى إليك . وفي ( ن ) : سريت لك، ليُحمدَ المسرى إليك . وهو مأخوذ من المثل المشهور : " عند الصّباح يحمد السُّرى " يُضْرَبُ للرجل يحتمل المشقّة رجاء الراحة . مجمع الأمثال ٣/٢ ، رقم المثل ٢٣٨٢.

[٩] غير موجودة في ( ت ) ، وفي ( د ، ذ ، ن ) : بعد اليقين.

[١٠] غير موجود في ( ذ ).

[١١] وردت في ( ت ) : وإنك إن شِئْتَ عَقْد أمرٍ تيسَّر . وفي ( ش ) : وإنك متى سنّيت عَقْد أمري تيسّر.

[١٢] وردت في ( ش ) : لم تتعذّر.

[١٣] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : ثَمَرة.

[١٤] في الأصل : يعود .

**وإذا امروٌ أَهْدى[١] إليكَ صَنِيْعةً مِنْ جَاهِهِ فكأنَّها مِنْ مَالِهِ**

لعلّي أن[٢] أُلقي عصايَ بذَارك، و يستقرُّ بي النَّوى[٣] في ظلِّك ويُستلذُ[٤] جنيُّ شُكْري من غَرْسِ عارفَتك ، ويُستطابُ[٥] عَرْفُ ثنائي من رَوْض صنيعتك[٦]، وأستأنفَ التّأدُّبَ بأدبك[٧]، والاحْتِمالَ[٨] على مَذْهَبِك، فلا أوْجد للحاسدِ [١٠] مجالَ لحظةَ، ولا أدَع للقادِح مساغَ لفظة، واللّهُ مُيسِّرك من إطْلابي بهذه[٩] الطَّلِبَة ، وإشكائي من هذه الشكوى، بصَنِيعَةٍ تُصيبُ بها طريقَ المَصْنع[١٠]، ومِنّةٍ تَسْتَوْدِعُها أَحْفَظَ مُسْتَوْدَع[١١] حسبما أنتَ خليقٌ له، وأنا حَرِيٌّ مِنْك به[١٢]، وذلك بيده، وهو عليه هين[١٣].

---

[١] في ( ن ) أسدى . والبيت لأبي تمّام من البحر الكامل ، الديوان ٣٠/٢.

[٢] " أن " غير موجودة في ( د ، ذ ، ن ) .

[٣] وردت في ( ش ) : ويستقّر النوى في ظلّك . وفي ( د ، ذ ، ن ) : وتستقر بي . وفي ذلك إشارة إلى قول المعقّر بن أوس بن حمار البارقي حليف بني نمير : من البحر الكامل . تمام المتون ٣٦٦.

**فألقت عصاها واستقرَّ بها النّوى كما قَرَّ عَيْناً بالإيابِ المُسافِرُ**

[٤] وردت في : ( د ، ذ ، ن ) : فَتَسْتلِذّ جنيُّ.

[٥] وردت في : ( د ، ذ ، ن ) : وتستطيب.

[٦] من قوله : " ويَستلذّ جني .... إلى هنا " غير موجود في ( ت ، ش ).

[٧] وردت في ( ذ ) : فأستأنفَ التأدُّب بك.

[٨] وردت في ( ذ ) : والاحتيال .

[٩] وردت في ( ن ) : هذه .

[١٠] وردت في ( ت ، ش ، د ) : بصنيعة تصيب منها مكان المصنع . وفي ( ذ ، ن ) : لصنيعة تصيب بها طريق المصنع . وهو مأخوذ من قول أحد الشعراء : من البحر لكمل . تمام المتون ٣٧٧.

**إنّ الصنيعةَ لا تكونُ صَنيعةً حتى تصيبَ بها طَرِيقَ المَصْنَعِ**

[١١] " ومنـةٍ " غيـر موجـودة فـي (ت). وفـي (د، ن): ويـدٍ. وفـي (ذ): وقـد تسـتودعها. وفـي (ش): وتستودعها أحسن مستودع .

[١٢] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ، ن ) : وأنا منك حريٌّ به.

[١٣] وردت في ( ت ، ش ) : وذلك بيده وهيّنٌ عليه . وفي ( د ) : فذلك بيدك ، وهيِّنٌ عليك . وفي ( ذ): فذاك بيدك ، وهيّنٌ عليك . وفي ( ن ) : فذلك بيده ، وهيّنٌ عليه. إشارة إلى الآية الكريمة: { هو عليَّ هيِّنٌ } سورة مريم، الآية ٩.

ولمّا توالت غُرَرُ هذا النَّثْرِ، واتّسَقَتْ دُررُه، فهزَّ عِطْف غُلَوائِه ، وجَرَّ ذَيْلَ خُيَلائه، عارضَهُ النَّظْمُ[١] مُباهِياً، بل كايَدَهُ مُداهياً ، حينَ أشْفَقَ مِنْ أنْ يعطفَك[٢] اسْتِعْطَافُه ، ويَميلَ بنفْسِكَ إلطافُه ، فُتسْتحسَن[٣] العائدة منه، وتُعتدَّ الفائدةُ له[٤]، وما زال[٥] يَسْتَكِدُّ الذِّهن[٦] العَليل ، ويَشحَذُ الخاطِرَ[٧] الكَلَيل ، حتّى زَفَّها إليك[٨] عروساً مَجْلوّةً في أثْوابِها ، مَنْصُوْصَةً في حُليِّها[٩] وملابها[١٠].

هاكَها[١١]– أعزَّكَ اللّه – يَبسْطُها الأَملَ ، ويَقْبضُها الخَجَل ، لها ذَنْبُ التَّقصير، وحُرْمةُ الإخْلاص، فَهَبْ ذنباً لِحُرْقة، واشْفَعْ نِعْمَةً بِنِعْمة، ليأتيَ الفَضْلُ مِنْ جِهاتِه [١١]، وتَسلكَ إليه مِنْ طُرُقاته[١٢].

---

[١] وردت في ( ت ) : بالنظم . وفي ( ش ) : عارضها النَّظْمُ.

[٢] في ( ت ) : أن يستعطفك . وفي ( ش ) : وحين أشفق من أن يعطفك.

[٣] وردت في ( ت ) : وتميل بنفسك إلطافه ، فاستحسن. وفي ( ش ) : فاستحسن.

[٤] وردت في ( ت، ش ، د ، ذ ) : واعتدّ بالفائدة.

[٥] وردت في ( ت ، ش ) : فما زال.

[٦] وردت في الأصل : يستكدُّ للذهن : وفي ( ذ ) : يستكره الذهن.

[٧] وردت في ( ت ، ش ، د ، ذ ) : والخاطر ، ولم تُذْكر كلمة يشحذ.

[٨] وردت في ( ت ) : حتّى زفّ إليك . وفي ( ش ، د ، ذ ) : حتى زف إليك منه .

[٩] وردت في ( ت ، د) : بِحَلْيها . وفي ( ش ) : بِحُليِّها.

[١٠] وردت في (ت) : ملابسها . و من قوله : " ولمّا توالت ... إلى هنا " غير موجود في ( ن ) .

[١١] وردت في (ت): وهي.وفي (ذ): وهاهي. ومن هنا إلى نهاية النثر ورد في (ت، د، ذ، ن) بعد القصيدة.

[١٢] وردت في ( ت ، د ): ليتأتّى لك الإحسان من جهاته ، وتسلك إلى الفضل طرقاته ، إن شاء الله تعالى. وفي (ش) : ليتأتّى لك الإحسان من جهاته ، وتسلك إلى الفضل من طرقاته . وقد ذكر في (د) مطلع القصيدة ، ومن ثمّ أحال في بقيّة الأبيات على ديوان ابن زيدون . ووردت في ( ذ ) : لتأتي الإحسان من جهاته ، وتسلك إلى الفضل طرقاته إن شاء الله .

ووردت في ( ن ) : لتأتي الإحسان من جهاته، وتسلك الفضل من طرقاته ، إن شاء الله تعالى .

**الهوى في طُلوعِ تلك النُّجومِ والمُنَـــى فـــي هُبـــوبِ ذاكَ النســـيم[١]**

**سرَّنا عَيشُنا الرقيقُ الحواشي لـــو يـــدوم السّـــرورُ للمُسْـــتديمِ**

[ ومنها ][٢]

**وطَرٌ ما انقضى إلى أنْ تقضّى زَمنٌ ما ذِمامُهُ بالذَّميم**

**إذْ ختامُ الرِّضى المُسَوَّغِ مِسْكٌ ومزاج الوصالِ من تسنيمِ[٣]**

**وغَريض[٤] الدلاّل غضُّ جنى الصبوة نشوانُ من سُلافِ النعيمِ**

**طالما نافَرَ الهوى مِنْه غِرٌّ لم يَطُلْ عَهْدُ جيدهِ بالتميم[٥]**

زار مُسْتَخْفياً وهيهات أن يخفى سنا[٦] البَدْرِ في الظَّلامِ البهيمِ

**فَوَشى الحَلْيُ إذ مشا وهفا الطيبُ إلى حَسِّ[٧] كاشحٍ بالنميم**

**أيُّها المؤذني بظُلْمِ الليالي "ليس يومي بواحدٍ من ظَلُومِ"[٨]**

---

[١] القصيدة على البحر الخفيف .

[٢] زيادة في ( د ، ذ ) .

[٣] إشارة إلى قوْله تعلى : { ومزاجه من تسنيم } . سورة المطففين ، الآية ٢٧ .

[٤] وردت في ( ت ) : وعريض .

[٥] هذا البيت والبيتان السابقان عليه لم ترد في (ذ، ن).

[٦] وردت في ( ت ) : وردت في ( ذ) : سُرى . وفي ( ن ) : يختفي سنا.

[٧] وردت في ( ت ) : حُسْن .

[٨] وردت في ( ت ) ليس دهري وهو شطر بيت للعبّاس بن الأحنف ( ١٧٧هـ/٨٠٤م ) ، من البحر الخفيف ، وتمامه : " وَابلائي من حادثٍ وقديمِ " . الديوان ص٣٢٩.

ما ترى البَدْرَ إنْ تأَمّلت والشَّمس هما يُكْسَفانِ دون النجومِ

[١٢] وهو الدَّهرُ ليس ينفكُّ ينحو بالمُصاب العظيم نحو العظيمِ

بوّأ الله جَهْورَاً شرف[١] السؤ دد في السَّرو [ و][٢] اللّباب الصميم

واحدٌ سلَّم[٣] الجميعُ له الأمــرَ[٤] وكان[٥] الخُصوصُ وِفْقَ[٦] العُمومِ

قَلَّدَ الغَمْرُ ذا التجاربِ فيه واكْتفى جاهِلٌ بعلمِ عليمِ[٧]

خَطَرٌ يقتضي الكمالَ بِنَوْعَي خُلُقٍ بارعٍ و خَلْقٍ وسيمِ

[أُسْوَةُ الرَّوض تطَّبيكَ بحظّي نَظَرٍ – ما اعْتَمَدْتهُ – وشميمِ ][٨]

أيُّهذا الوزيرُ ها أنا أشْكُو والعصا بَدْءُ قَرْعِها للحليمِ[٩]

ما غَنَائي[١] أن يألفَ السابق المَرْ بط في العِتْقِ مِنْهُ والتّطهيمِ

---

[١] وردت في ( ت ، د ، ذ ، ن ) : أشرف.

[٢] زيادة في ( د ) . ووردت في ( ت ، ذ ، ن ) : السِّر.

[٣] كلمة ( سلَّم ) مَحْوٌ في الأصل .

[٤] وردت في ( ذ ، ن ) : الفَضْل .

[٥] وردت في ( ت ، د ) : فكان .

[٦] وردت في ( ذ ) : فوق .

[٧] وردت في ( د ) : العليمِ .

[٨] زيادة في ( ت ) . وقد أخذه محِّق الديوان عن ( ت ) وجعل اعْتَمْرتَه مكان اعتمدته.

[٩] تضمين للمثل العربي الذي نصّه : " إن العصا قُرِعتْ لذي الحِلْم " : يُضرب المثل لمِنْ إذا نُبّه انتبه. مجمع الأمثال ٣٧/١ ، رقم المثل ١٤٦.

وثواءُ[٢] الحُسامِ في الجَفْن يَثْني مِنهُ بُعْدَ المضَاءِ والتصميمِ

أَفَصبرٌ مئين خمساً[٣] من الأيّام ناهيك من عذابٍ أليمِ

ومُعَنّىً من الصِّبا[٤] بِهَنَاتٍ نَكَأَتْ بالكلُومِ قَرْحَ الكُلومِ[٥]

[ ومنها في ذكر اعتقاله ][٦]:

سَقَمٌ لا أُعارُ منه[٧] وفي العا ئد أُنْسٌ يفي بِبُرْءِ السّقيمِ

نارُ بغيً سرى[٨] إلى جنة الأمن لظاها[٩] فأصبحَتْ كالصّريمِ[١٠]

بأَبي أَنْتَ إن تَشَأْ تَكُ[١١] بَرْداً وسلاماً كنار إبراهيمِ[١٢]

[١٣] للشّفيعِ الثناءُ ، والحَمْدُ في صَوْ بِالحيا للرياح لا للغُيومِ

---

[١] وردت في ( ت ) : غناءٌ. وفي ( د ) : عسيٌّ.

[٢] وردت في ( د ) : وبقاءِ.

[٣] وردت في الأصل : خَمْس .

[٤] وردت في ( د ) : الضنى.

[٥] من قوله : " خَطَرٌ يقتضى ..... " إلى هنا، غير موجود في ( ذ . ن ) .

[٦] زيادة في ( ذ ، ن ).

[٧] وردت في ( د ) : فيه .

[٨] وردت في ( ت ) : سعى . وفي ( ذ ، ن ) : سَرَت.

[٩] وردت في ( ذ ، ن ) : الأرض بياتاً .

[١٠] إشارة إلى الآية الكريمة : { فأصبحت كالصريم } . سورة القلم ، الآية ٢٠.

[١١] في الأصل : تلك.

[١٢] إشارة إلى الآية لكريمة : { قلنا يا نارُ كوني بَرْداً وسلاماً على إبراهيم } . سورة الأنبياء ، الآية ٦٩.

وزَعيْمٌ بأن يَذِلَّ لي الصَّعْبُ[١] فيأتي[٢] إلى الهمامِ الزعيمِ

[ أمَلٌ يَرْعَمُ الجفاءُ إليه وهو ثَبْتُ المقامِ ماضي العَزِيمِ ][٣]

ووداٌ يغيّرُ الدَّهرُ ما شا ء ، ويبقى بَقَاءَ عَهْدِ الكريمِ

وثناءٌ أرْسَلْتهُ سَلْوَةَ الظّا عِنِ عَنْ شَوْقه ولَهْوَ المُقِيمِ[٤]

فهو رَيْحانَةُ الجَليسَ – ولا فَخْرَ – ومنه[٥] مِزاجُ كأْسِ النَّديمِ

لم يَزَلْ مُغْضياً[٦] على هَفْوَةِ الجا ني مُصيخاً إلى اعتذار المُليمِ[٧]

ومَتَى تبدأ الصَّنيعَةَ يَولِعْك[٨] تَمامُ الخِصالِ بالتتميمِ

والحَمْدُ لله وحده ، وصَلَّى اله على محمدٍ النبيّ وآله ....[٩].

ونهاية الرِّسالة في ( ت ) : هذه الرِّسالة الزيدونيّة بجمْلتها نثراً ونَظْماً ، منقولةٌ من خَطِّ ابن ظافر رحمه الله تعالى .

المصادر والمراجع

---

[١] وردت في ( ت ، د ) : يُذلِّلَ لي الصّعبَ.

[٢] وردت في ( د ) : مثابي.

[٣] زيادة في ( د ) . ويرعم : يرعى ويراقب . ولعلَّها يرغم الجفَاءُ لديه.

[٤] ورد هذا البيت قبل سابقه في ( ت ).

[٥] وردت في ( د ) : فيه .

[٦] وردت في ( ت ) : لم تزل مُغْنياً .

[٧] ورد ت في ( د ) : الكريم .

[٨] وردت في ( ت ) : يوليك.

[٩] كلمات غير مقروءة .

- الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ( ٢١٦هـ /٨٣١م ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط٥ ، بيروت ( د. ت ).

- الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس تحقيق ، الديوان : محمد محمد حسين ، مطابع مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ( د ، ت ).

- البحتري ، الوليد بن عبادة ( ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م ) ، لديوان ، تحقيق : حنا الفاخوري، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٥ .

- ابن برد ، بشّار ( ١٦٧هـ/ ٧٨٣م ) ، الديوان ، شرح : حسين الحموي ، دار الجيل، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .

- أبو تمّام ، حبيب بن أوس ( ٢٣٢هـ/ ٨٤٧ م ) ، الديوان ، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق: راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٨م .

- الجاحظ ، أبو عمرو عثمان بن بحر( ٢٥٥هـ /٨٦٩ م ) ، البيان والتبيين ، دار الفكر للجميع ( د . ت ) .

- حاتم بن عبد الله الطائي( ٥٤٤ م ): الديوان ، تحقيق د.عادل سليمان مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٠م.

- حسّان بن ثابت ( ٥٤ هـ /٦٧٤م ) ، الديوان ، شرح د. يوسف عيد ، دار الجيل، بيروت ، ١٩٩٢م.

- ابن خاقان، أبي عبد الله الفتح بن خاقان القيسي ( ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)، قلائد العقيان، تحقيق : د. حسين خريوش ، مكتبة المنار، الزرقاء ، ط١ ، ١٩٨٩ م .

- ابن الرِّقاع ، عديّ ، ديوان شعر عديّ بن الرّقاع العاملي ( رواية أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثَعْلَب الشيباني ( ٢٩١هـ / ٩٠٥ م ) : تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود.حاتم صالح الضامن، مطبعة ، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

- ابن الزّبعرى ، عبد الله ، شعر ابن الزبعرى ، تحقيق : يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة، دمشق ، ط٣ ، ١٩٨٧م.

- ابن زيدون ، أبو الوليد أحمد ، ديوان ابن زيدون ورسائله ، شرح و تحقيق : علي عبد العظيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٩٥٧ م .

- الشمّاخ بن ضرار الذبياني ، الديوان ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف، مصر ( د . ت ) .

– شعر الزبرقان بن بدر، و عمرو بن الأهتم ، دراسة وتحقيق : سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط٢ ( ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ) .
– الصفدي ، خليل بن أيبك ( ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م ) ، تمام المتون ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، ( د . ت ) .
– الضبّي ، المفضل بن محمد بن يعلى ، المفضليات، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط٨ ( د . ت ) .
– العبادي ، عديّ بن زيد ، الديوان ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية للنشر، بغداد ، ١٩٦٥م.
– العبسي ، عنترة بن شداد (٦١٥م ) ، الديوان ، شرح وضبط : د. عمر الطّباع ، دار القلم للطباعة .
– ابن قتيبة الدينوري، أبو عبد الله محمد بن مسلم ( ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، الإمامة والسياسة، تحقيق: د. طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة ( د. ت ).
– المتنبي ، أحمد بن الحسين ( ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م ) ، الديوان ، شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقّا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ،١٩٧١ م.
– ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ( ٧١١ هـ / ١٣١١ / ) لسان العرب ، دار صادر، بيروت ( د . ت ).
– الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد ( ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م ) ، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ط٣ ، ١٩٧٢م .
– النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب ( ٧٣٣هـ /١٣٣٢م ) ، نهاية الأرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب . نهاية الأرب ،
– ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ( ٢١٨هـ/٨٣٣م ) السيرة النبوية ، نشره: محمد خليل هَرَّاس، مكتبة الجمهورية، ومكتبة زهران، القاهرة ( د، ت ) .
– الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر ( ٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، الرِّدة، ، تحقيق: د. محمود عبد الله أبو الخير ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ١٩٩١م.